ينثني عن المشي والتفتيش لأنّه يؤمن بوجود الطريق وبانبلاج الفجر من كبد الظلام.

أمّا تجديد النسل الذي يبدو لنا كما لو كان الغاية الأولى والأخيرة من وجود المرأة، فليس أكثر من حافز قوي للرجل والمرأة معاً في تفتيشهما عن المعرفة. وأيّ معنى لنسل يتجدّد جيلاً بعد جيل لا لغاية «إلّا ليأكل ويشرب»، ويسعد ويشقى، ويغدو في النهاية طعاماً للدود؟ الا ان للنسل معنى أبعد من ذلك بكثير. فهو الرباط الوثيق الذي ربطت به الطبيعة الرجل والمرأة كيلا يغرب عن بالها أنّهما شطران متساويان لكائن واحد هو الإنسان. وهو القنطرة التي تصل الأعمار بالأعمار كيما يكون للإنسان متّسع من الزمان للوصول إلى المعرفة التي يستحيل عليه الوصول إليها في عمر واحد.

إنّما النسل المصهر الحسّي للرجل والمرأة بالسواء. ففي النسل يتلاقى شطرا الإنسان فيتعارفان ويتّحدان. وفي النسل ينسى الذكر أنّه ذكر، والأنثى أنّها أنثى. فيصبح الأوّل والداً وتصبح الثانية والدة. وفي قولنا «والد» و «والدة» من جميل المعاني ونبيل المشاعر ما لا أثر له في قولنا «ذكر» و «أنثى»، أو في قولنا «رجل» و «امرأة». والوالد والوالدة